العلاقات الانسانية في المؤسسات التربوية حسب نظرية التحليل النفسي فرويد قراءة سيكولوجية معاصرة

Human relations in educational institutions according to Freud's psychoanalytic theory Contemporary psychological reading

شافية بن حفيظ[1]،[*]، كوثر قبي[2]، مريم بوعزيز[3]

[1] المدرسة العليا للأساتذة بورقلة (الجزائر)، benhafid.chafia@ens-ouargla.dz

[2] المدرسة العليا للأساتذة بورقلة (الجزائر)، kaougob@gmail.com

[3] المدرسة العليا للأساتذة بورقلة (الجزائر)، Bouazizmeriem0@gmail.com

تاريخ الاستلام : 10-04-2023؛ تاريخ القبول : 02-06-2024

ملخص : نهدف من خلال هذه الورقة إلى تقصي موضوع العلاقات الإنسانية في المجال التربوي من وجهة نظر نظرية التحليل النفسي وتحليلها بطريقة سيكولوجية معاصرة، حيث تم التركيز على تفسير "فرويد" لطبيعة العلاقات الإنسانية داخل الدائرة التربوية وكيفية الاستعانة بقدرته على تحليل الشخصية، لإسقاطها على مناهج وطرق تعليم المعلم وتعلم المتعلم، وقيام التوجيه الإرشادي على أحكامها من أجل إطلاق العنان للأفكار والإبداع لكل من المرشد والمعلم في عملهم، والمتعلم في حسن التلقي والاستيعاب، وبعدها ركزنا على تطبيق هذه النظرية التحليلية في بعدها الإنساني في التربية من قبل المعلم والمرشد النفسي والمعالج النفسي، وخلصنا في هذا البحث إلى أن المنهج "الفرويدي" يرى أن المشاكل النفسية ترجع إلى مكبوتات جنسية، والعلاقات الإنسانية ما هي إلا حاجة ضرورية يمارسها الفرد عند شعوره بالرغبة والحاجة إليها من أجل تلبية رغباته فقط.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الانسانية؛ نظرية التحليل النفسي؛ المؤسسات التربوية؛ المعلم؛ المرشد.

Abstract: Through this paper, we aim to investigate the issue of human relations in the educational field from the point of view of psychoanalytic theory and analyze it in a contemporary psychological way. To drop it on the curricula and methods of teacher education and learner learning, and to base the guidance guidance on its provisions in order to unleash the ideas and creativity of both the guide and the teacher in their work, and the learner in good reception and absorption, and then we focused on applying this analytical theory in its human dimension in education by the teacher and the psychological guide And the psychotherapist, and we concluded in this research that the "Freudian" approach believes that psychological problems are due to sexual repressions, and human relations are nothing but a necessary need that the individual exercises when he feels the desire and need for it in order to satisfy his desires only.

Keywords: human relations; psychoanalytic theory; educational institutions; the teacher; leader.

* مؤلف مراسل

1- مقدمة

لطالما عني الإسلام الحنيف بتأطير العلاقات بين الناس، على أسس من المثل العليا والأخلاق الفاضلة، بالقول والفعل، وحتى بالرمز، فقد حث على حسن التعامل، ودماثة الطبع، وطيب الحديث والإحسان فيه، فمجامع الدين كله هي التعامل، أو كما ورد في هدي النبوة أن "الدين المعاملة"، فالمعاملة الطيبة يتعدى مداها حسن التعامل مع الوالدين والزوجة والأولاد...، وزمرة الأصدقاء، إلى غيرهم من الناس، فالإنسان معني بتكوين علاقات اجتماعية، وهو مجبول عليها في حله وترحاله، لأن طبعه الاجتماعي ينزع به إلى التعامل مع الناس وتكوين شبكة علاقات معهم، فيتعاون، وينصح، ويحزن ويفرح...، كما تراه يتقبل التوجيه ويقبل المعونة في جو من التقدير والاحترام اللذين تدعو إليهما فطرة الإنسان السليمة.

وقد وصلت أهمية المعاملة بين الناس إلى الإطارات العملية والإدارية في جميع المؤسسات في شتى المجالات من أبرزها المؤسسات التربوية التعليمية التي تقوم على أسس معنوية روحية تجمع جميع أفرادها ضمن هدف واحد هو إنتاج فرد متعلم أخلاقيا وعلميا بتركيز على أهم عامل يهيأ ظروف عمل جيدة تؤدي إلى الإنتاج المثمر الفعال ألا وهي العلاقات الإنسانية.

وبتبلور مفهوم العلاقات الإنسانية في الاهتمام بالعنصر البشرى، أي بالفرد والجماعة، وتوفير أفضل مناخ ممكن للعمل بحيث تتوفر الروح المعنوية العالية، وتتحقق فاعلية الأداء في ظل أفضل مناخ إنساني ملائم لاستثمار الجهود والكشف عن أفضل الطاقات، وكلها عوامل تساهم في تحديد الإطار المناسب للعلاقات الإنسانية في المنظمة، وعلاقتها برضا العاملين، مما يمكنها في النهاية من تحقيق أهدافها المطلوبة عن طريق تحسين العلاقات بين هؤلاء العاملين، وبالتالي التأثير على معنوياتهم وتنمية قدراتهم وتحسين أدائهم، إذ تعتمد العلاقات الإنسانية الجيدة على شعور الأفراد العاملين بالرضا نحو بعضهم البعض ونحو رؤسائهم، ونحو العمل نفسه، بحيث يتحدد مستوى كفاءة الأداء لأية منظمة على نوعية العلاقات السائدة فيها.

إن العلاقات الإنسانية في محيط المؤسسات التربوية تتفق تماما مع مبادئ وأسس تنمية المجتمع كلل، حيث تغير الاتجاهات والمشاركة والإشراف الفعال، ونجاح العمل الجماعي يجب أن يراعى في ميادين العمل وميادين تنمية المجتمع، والأسس المعلنة في العلاقات الإنسانية تتفق مع أسس الإدارة التربوية في مشاركة الأفراد في الأعمال وهذه المشاركة تتيح فرصة لكي ينمو الفرد فكريا واجتماعيا في عمله ويساعد على تنظيم سير العمل ومن هنا يبدأ شعوره بالنمو كجزء لا يتجزأ من العمل فيعمل جاهدا على نجاحه.

(الأغبري، 2000، ص40)

نجد أن أغلب الدراسيين لهذا الموضوع لم يسلطوا الضوء على الجانب السيكولوجي وبقي تركيز الدراسة على الجانب الاجتماعي، رغم كون الأول (السيكولوجي) مؤثر في الفرد وهذا الأخير هو أيضاً جزء من الجماعة التي تتفاعل في ما بينها فلا يمكن إهمال الذات كونها النواة الأولى للجماعة، بالإضافة إلى حاجاتنا إلى الدراسات تخص بلادنا ومجتمعنا كون الدراسات السابقة تمت في مجتمعات لا تمثل خصوصياتنا، وهو ما دفعنا للبحث في العلاقات الإنسانية داخل تنظيم محدد وهو المؤسسة التربوية من وجهة نظر التحليل النفسي وعليه يمكننا أن نصوغ التساؤل الرئيسي في دراستنا كما يلي:

– كيف فسرت نظرية التحليل النفسي العلاقات الإنسانية داخل المؤسسة التربوية، وما هي تطبيقاتها التربوية الحديثة؟

2– أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الدراسة في ناحتين: ناحية علمية وناحية عملية، فمن الناحية العملية فالموضوع الحالي لم يأخذ حقه من البحث والدراسة وهناك نقص في الدراسات حول هذا المجال، فأغلب الدراسات تركز على العلاقات الإنسانية في الإدارة بينما التي تدرس العلاقات في مختلف المجالات لا سيما المجال التربوي قليلة، كون نظرية التحليل النفسي في حد ذاتها ركزت على الإدارة وتعاملها مع المرؤوسين، فرغم وجود بعض الدراسات على قلتها إلا أنها أغلبها أجنبية لا تخص مجتمعنا، فمن المهم لنا أن تكون هناك دراسات خاصة بنا تهتم بخصوصيات الثقافة العربية الجزائرية. أما من الناحية العملية فإن موضوع الدراسة الحالية يعتبر أداة تشخيصية لعدد من المشكلات الواقعية في مجال العمل داخل المنظمة عامة والمؤسسة التربوية خاصة، حيث يمكن أن يستفيد منها العمال في علاقتهم والمديرون من خلال معرفة أنواع الحاجات للعاملين، حيث تساهم دراستنا للعلاقات الإنسانية في كشف بعض مفاهيم السلوك الإنساني والطبيعة البشرية لدى العاملين في المدارس، وانعكاسات نوعية العلاقات على الروح المعنوية داخل المؤسسة وبالتالي على فعاليتها.

3– تعريف العلاقات الإنسانية: مفهوم العلاقات الإنسانية هو مفهوم مركب من مفهومي العلاقات والإنسانية يأتي مفهومه اللغوي المعجمي مفككا كالآتي:

العلاقات وهي جمع لعلاقة، رابط بين شيئين أو ظاهرتين يؤثر أحدهما على الآخر تعني حسب "الجوهري" علاقة الخصومة وعلاقة الحب. أما كلمة الإنسانية فوردت في المعجم الوسيط بأنها "جميع الصفات التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية" أي مجموع الصفات المشتركة التي يتصف بها أفراد المجتمع الإنساني وتميزه عن المجتمع الحيواني، كما يقصد بها المشاعر التي يكنها الإنسان للآخرين من عطف ورحمة وشفقة.

أما اصطلاحاً فنجد مفاهيماً متعددة للعلاقات الإنسانية أوردها الباحثون وعلماء الإدارة تختلف باختلاف اتجاهاتهم، وفلسفتهم وزوايا رؤيتهم التي ينظرون منها للموضوع.

فنجد "الحاجي" يعرفها على أنها التفاعل الاجتماعي القائم على الاحترام والثقة وتقدير الآخرين والتعبير عن الذات والشعور بالأمن والطمأنينة.

ويواصل " ديفز" في نفس الفكرة بقوله إنها التفاعلات بين الأفراد حيث يتجمعون في تشكيلات لتحقيق أهداف محددة، وهو أيضا تكامل الأفراد في موقف معين يدفعهم إلى الإنتاج معا بشكل متعاون بحيث تتحقق أهداف الفرد والجماعة. وترى "مادلين غرافيتز" أن العلاقات الإنسانية الحقيقية لا تتماشى مع وصفة تتعلم حول طاولة... إنها تتطلب وعياً بالطريقة التي يتصرف بها مع الآخرين وبالأسلوب الذي يتلقاه به الآخرون، إن التعديل الحقيقي للمواقف مرتبط بهذا الاكتشاف وهذه المشاعر الحقيقية التي توحي بها للآخرين (بونوة، 2016، ص58).

ومن خلال استعراض التعاريف السابقة للعلاقات الإنسانية يتضح الآتي:

أنها لا تكون إلا بين طرفين يتمتعان بالإنسانية، أو مجموعة أفراد تجاه مجموعة أفراد إلى جانب ملاحظتنا بأن أغلب التعريفات تحدثت عن العلاقة داخل العمل أو التنظيم وفسرت العلاقات الإنسانية بأنها نظم التعامل بين الأفراد مع بعضهم البعض داخل العمل.

4- العلاقات الإنسانية داخل المؤسسة التربوية: تمثل العلاقات الإنسانية في التربية عنصر أساسي في نجاحها وبلوغ الكفاءة الإنتاجية العالية والرضى الوظيفي بين العاملين، وتعددت مفاهيم العلاقات من وجهة نظر الباحثين والعلماء تبعا للنظرة والفلسفة والمدرسة والاتجاه التي ينتمي إليها كل باحث او عالم وعليه نحدد المفهوم على معايير الاتجاهات كما يلي:

الاتجاه المعرفي (معارف ومفاهيم): هي القواعد المنظمة بين المنظمات والأفراد عن طريق فهم السلوك الإنساني.

الاتجاه القيمي (اتجاهات وقيم): حدد العلاقات الإنسانية على أنها مجموعة من الاتجاهات التي تهدف إلى تطوير العمل الجماعي داخل المنشآت عن طريق تجمع الجهود والمواهب البشرية ومحاولة خلق نوع من التكامل بينهما في جو يحفز على العمل التعاوني المنتج.

الاتجاه المهاري(السلوك والمهارات): سلوك الأمثل للمدير مع من يعمل تحت إمرته، حيث يتعامل معهم بالحسنى، بما يحقق الهدف المشترك للإدارة و الأفراد العاملين.

(مرسي، 2003، ص15- 16)

نستنتج من التعاريف السابقة أن جلها ركزت على تطوير عنصرين هامين هما الروح الجماعية داخل المؤسسة التربوية وفهم وتعديل سلوك المدير لتحقيق الأهداف المرجوة في المؤسسة التربوية وعليه يمكننا أن نستنتج بأن تعريف العلاقات الإنسانية في العمل هي تلك الممارسات والسلوكية التي يمارسها المدير تحت نظام محدد للتأثير على العاملين وتوجيهم وتحفيزهم على استخراج طاقتهم العلمية في إطار متعاون كفريق متكامل وهذا بهدف تحقيق الكفاءة العملية الإنتاجية وإشباع حاجاتهم الاقتصادية والنفسية والاجتماعية.

(بوضياف، 2013، ص13-14)

5- العلاقات الإنسانية في المؤسسات التربوية حسب نظرية التحليل النفسي لفرويد:

5-1- التعريف بنظرية التحليل النفسي لفرويد: ركز "فرويد" في دراسته للنفس البشرية على الأسس البيولوجية ولقد قام بتفسير الحياة العامة لكل فرد معتمدا على بعدين أساسيين:

البعد الأول: خاص بالبناء الجسمي والعضوي للإنسان من خلال الجهاز العصبي.

البعد الثاني: خاص بالبناء النفسي للإنسان والمتعلق بالجانب اللاشعوري.

وتقوم نظرية التحليل النفسي على مسلمة أساسها العقل الباطن وتقسيم الحياة النفسية إلى مستويين: مستوى الشعور ومستوى اللاشعور، حيث تعتبر أن تفكيرنا الظاهر لسلوكياتنا اتجاه مواقف معينة وتصرفاتنا الشعورية ما هو إلا مرآة لما تم صقله من طرف الفرد آنفا في اللاشعور، وما يقوم به الفرد يكون مستقل عن إرادته، ويعرف التحليل النفسي بأنه "فن دراسة العقل الباطل وهذه الدراسة تقوم على أسلوب فني خاص يسمى أسلوب التداعي الحر لسبر أعماق اللاشعور وكشف ما يحتويه من غرائز وميول فطرية أو شهوات مكبوتة يجللها الفرد، ولكنها ذات أثر فعال في حياته الشعورية" (الخطيب، 2013، ص 330).

تركيب الشخصية: الطبيعة الإنسانية من وجهة نظر "فرويد" في أن الإنسان ليس خيرا أو شرا وأنه غير مخير وسلوكه محكوم بدوافع لا شعورية وبيولوجية وغريزية جنسية خلال السنوات الأولى في حياته، وتعتبر الشخصية

في نظرية التحليل النفسي البنية الأساسية للجهاز النفسي على ثلاث مكونات، ولكل مكون خصائصه وصفاته ومميزاته:

الهو: هو النظام الأساسي في الشخصية، وهو مستودع الغرائز والدوافع الفطرية، ومصدر الطاقة النفسية وهو يكافح دائما من أجل إشباع الحاجات الغريزية على أساس مبدأ اللذة، وهو لاشعوري ما لم تكن الأنا الأعلى ضعيفة، وعملياته النفسية عمليات أولية، ومحاولات غير منضبطة وغير موجهة، تسعى لإشباع اني للحاجات دون النظر لقوانين العقل والمنطق أو العادات والتقاليد والقيم.

الأنا: يعد الأنا المحرك الرئيسي للشخصية والموجه لها، ويعمل على توفير الأمن للذات، من خلال سعييه الدائم لتحقيق التوازن والتوافق الاجتماعي بين الفرد وبيئته، أي بين الهو و الأنا الأعلى وبين الواقع ويعمل على تحويل حاجات الهو الغريزية القوية وبمساعدة من الأنا الأعلى إلى حاجات ضعيفة ومقبولة تتفق مع معطيات الأنا الأعلى.

الأنا الأعلى: هو جزء الشخصية الذي يتضمن الإشارات الأخلاقية للشخص، واهتمامه الأول هو الحكم على العمل هل هو صحيح أم غير صحيح، فهو بذلك يعبر عن المثالية أكثر من تعبيره عن الواقعية، ويعمل من أجل أن يكون الفرد مهذبا ويمثل الأنا الأعلى القيم التقليدية القديمة، ومثاليات المجتمع التي يتعلمها الأبناء من الآباء خلال مرحلة الطفولة المبكرة لذلك هو آخر أجهزة الشخصية تكونا.

وبما أنه يمثل الجانب الأخلاقي والمثالي للشخصية فهو الرقيب النفسي على الفرد لأنه يقوم بمحاسبة الأنا ويكبح من جماع الغرائز الفطرية التي يحاول الهو إشباعها وبقوة ويعد الأنا الأغلى المسؤول الأول لعمليات الكبت التي تحدث للإنسان.

إذن مما سبق نلاحظ أن نظرية التحليل النفسي تقوم على تفسير وشرح الشخصية من عدة جوانب داخلية وخارجية لاتخاذ الخطوات الصحيحة للوصول إلى الشخصية المعتدلة السوية التي يرى "فرويد" أن لها مظهران هما أن يكون في استطاعة الفرد أن يحب ويعمل على تقديم شعور المحبة للآخرين ويحسن تلقيه منهم، أي أن يكون قادر على العمل والإنتاج الفردي أو الجماعي ولا يتم ذلك إلا بوجود توازن بين وظائف الأنا النفسية.

(دربال، 2017، ص16).

5-2- نظرية التحليل النفسي والتربية:

التحليل النفسي هو باب من أبواب علم النفس، وطريقة في معالجة الاضطرابات العقلية والعصبية وبحث السياقات النفسية العميقة، يهتم بالسلوك والشعور واللاشعور، وقد وظفت معطياته في تفسير سلوك الشركاء في العملية التعلمية، فأصبح المدرس قادر على معرفة تاريخ الطفل ومكبوتات اللاشعور، واستمد علم التدريس من التحليل النفسي توجيهات كثيرة تخص المدرس الذي يطلب منه أن يقف على أنواع صراعاته الداخلية ويفصح عنها حتى لا يمارس الإسقاط، كما تخص الطفل الذي يحمل معه الشيء الكثير من علاقاته الأسرية، وقد ناقش "حانون" صراع الطفل مع الوسط بمختلف مكوناته معترفا بأهمية المعطيات السيكولوجية وبانعكاسات اللاشعور والكبت والإحباط والإسقاط والتحويل والتقمص والتقليد على التحصيل المدرسي والعملية التعلمية. أما بالنسبة إلى التعلم فإن التحليل

النفسي يفيد بتأكيده على تدخل العوامل الذاتية والاجتماعية التي تنتمي إلى مجال اللاشعور بالمفهوم "الفرويدي" لأن التعلم لا يقتصر فقط على القدرات العقلية بل إن الوظيفة "الليبيدية" كما أكدت ذلك أبحاث ما بعد "فرويد" تتدخل في الوظيفة العقلية فطلب المعرفة لا ينفصل عن مبدأ اللذة واللعب.

وعموما يمكن تلخيص إسهامات التحليل النفسي التربوي في النقط التالية:

- تحليل العلاقات التربوية بين الأطراف المعنية.
- رصد حركات اللاشعور والتحويل من وسط إلى آخر (الأسرة، المدرسة).
- الكشف عن الأسباب النفسية للتعثر الدراسي لدعم المتعلم نفسيا وليس معرفيا فقط.
- تحقيق التوازن النفسي للمعلم الذي بدوره ينقله للمتعلم كما يزود بتقنيات نفسية كشافية.

5-3- التربية ومكونات الشخصية:

إن التربية تعنى بتكوين شخصية متكاملة، لذلك لا يمكن أن تغفل العوامل اللاشعورية التي لها أكبر الأثر في بناء هذه الشخصية، وقد كانت التربية تعنى إلى وقت قريب بالذات «الأنا» وتتعامل معها مباشرة وترمي إلى تقويتها بمختلف الوسائل، ونستطيع أن نقول إنه حتى نصل إلى هذه الغاية لا بد لنا أن نعي النزعات والقوى الأخرى التي تؤثر في السلوك، ومن أهم ما توصل إليه التحليل النفسي فكرة نشوء الذات من النزعات، وإن معرفتنا بذلك يوضح كيف أن الذات تعتبر تطورا حديثا نسبيا في حياة الطفل، ولا شك أن اعتدال مطالب المجتمع تسهل على الذات القيام بهذه المطالب، ولذلك كان من الضروري في تربية الأطفال أن نغرس القدر الضروري من السلوك الخلقي والاجتماعي في بداية الأمر، وأن نسمح بتحقيق ما لا ضرر في تحقيقه من النزعات.

وقد أدركت التربية منذ زمن بعيد أهمية «الذات» أو «الأنا» فعملت على تدعيم الثقة بالنفس عند الطفل، ونصحت بالاعتراف بذاتيته وعملت على تدعيمها، ويجب أن ندرك تماما موقف الذات فيساعدنا ذلك على حسن التدعيم، والأهم من هذا هو أن نفهم هفوات الطفل وأخطاءه فهما جيدا، فالطفل إذ يخطئ أو يهفو إنما يخطئ أو يهفو بالرغم من «أناه»، أو لأن هذه الأنا كثيرا ما تجهل موقفنا من هذا العمل ولا تعتبره خطأ، وعلى ذلك فإن واجبنا في هذه الحالة هو أن نصلح هذه الأخطاء بطريقة لا تضعف الأنا، وإنما يكون التقويم بحيث يبدأ من نقطة الضعف عند الطفل وهي شعوره بأنه لا يجب أن يفعل ما فعل. ولا ننسى أن الأنا تتقاضى ثمنا هو نجاحها في كسب إرضاء المجتمع وعطفه، وهذا الثمن في أيدينا يجب أن نتعامل به ولكن يجب ألا نتغالى في التعامل معه فلا نغدق ولا نقتر، لأن في الإغداف إضعافا لمبدأ بذل الجهاد في إرضاء المجتمع، وفي التقتير إضعافا لمبدأ الأخذ والعطاء، ولا يلبث أن يدخل في الصفقة عميل جديد، ولكنه عميل صارم لا يعرف الهوادة، هو الأنا العليا، ولا شك أن من مصلحتنا أن تقف أمام النزعات الجامحة «أنا عليا» جامحة أيضا لأن ذلك يسهل على الأنا أن تحصل على مطالبها من كلتيهما. وكما أن النزعات تنتهز فرصة كل ضعف يبدو من الذات لتصل إلى الإشباع، فإن الذات العليا تنتهز نفس هذه الفرص للوصول إلى الحرمان المطلق، فالمعول إذن على الأنا القوية، ومما يزيد في قوة الأنا الخبرة، فكلما

سهلنا للطفل أن يقوم بنوع من الخبرة الاجتماعية والخلقية تحت رقابتنا وإرشادنا ازدادت مهارة «أناه» في تناول العوامل اللاشعورية والتوفيق بينها واختيار المسلك الذي يعتبر كافيا من وجهة نظر الجميع.

نستخلص في الأخير أنه لا نستطيع في إطار ما ذكر سابقا خاصة في بعض العناصر أن نغطي مختلف الجوانب التربوية لنظرية التحليل النفسي والتي تمثل منطلقا أساسيا للعمل التربوي في جوانبه المختلفة، وإذا أريد لنا أن نقدم عرضا سريعا لملامح هذه النظرية على المستوى التربوي فإننا نستطيع أن نقول أنها أسهمت في الكشف عن طبيعة النفس الإنسانية باعتبارها إلمام بين الهو و الأنا و الأنا الأعلى أي إحداث توازن بين جوانب الشخصية وتحديد أولويات الفعل النفسي وقانونيته بما يساعد المربي على التحكم في العملية التربوية، وهذا من شأنه أن يحقق التوازن التربوي والنفسي في شخص المتعلم، وبالتالي إشباع جميع الحاجات التي جاء من أجلها إلى المؤسسة التربوية (دحماني، ص73-74).

5-4- تعريف العلاقات الإنسانية عند فرويد: يبدو أن "فرويد" مع معظم علماء النفس الآخرين في عصره قد افترض وجود طبيعة إنسانية مشتركة عامة يمكن على ضوئها تفسير كل ضروب السلوك الإنساني، فإن العلاقات الإنسانية كما يراها "فرويد" تشبه العلاقات الاقتصادية بالآخرين، والتي تميز الفرد في مجتمع رأس مالي، فكل شخص يعمل من أجل نفسه بشكل فردي قائم على المخاطرة، وليس على أساس التعاون مع غيره ولكن الشخص يحتاج للآخرين كعملاء أو كعمال أو كمستخدمين وهو لابد أن يشتري ويبيع، يأخذ ويعطي في السوق سواء كانت سوق سلعة أو سوق عمل، وذلك هو مفهوم "فرويد" عن العلاقات الإنسانية حيث يظهر الفرد مزودا بدوافع بيولوجية تتطلب الإشباع ولإشباعها يدخل الفرد في علاقات مع موضوعات أو أشياء أخرى، وعلى ذلك فالأفراد الآخرون يكونون دائما وسيلة لغاية واحدة هي إشباع الحوافز التي تنشأ لدى الفرد قبل أن تكون له صلات بالآخرين فمجال العلاقات الإنسانية بالمعنى "الفرويدي" يشبه السوق فهو تبادل لإشباع الحاجات البيولوجية والتي تكون فيه العلاقة بالفرد الآخر وسيلة لغاية لكنها لا تكون على الإطلاق غاية في حد ذاتها.

لكن جزءا كبيرا من تلك الصورة القاتمة يبعدنا عن المناقشة العلمية لسبب بسيط هو أنها قائمة على مجرد أحكام ذاتية لا يمكن اختبار صدقها بالملاحظات الحقيقية، فلا يمكن مناقشة مشكلة ما متفشية في المجتمع إذا كان الإنسان معاديا لهذا المجتمع أو أن المجتمع هو الذي يقوم بكبته لأن تلك المشاكل مضللة ليس لها معنى واضح حقيقي، فالإنسان يولد دون خلق ما دامت الأخلاق لا تغرس إلا خلال عملية التفاعل الاجتماعي خاصة أن المجتمع يشجع بعض سمات الإنسان ويثبط أخرى، لكن بدون المجتمع لن يصبح الإنسان إنسان بأي معنى لهذه الكلمة، بل قد لا يستطيع حتى مجرد الحياة، وكما يقول الأستاذ "سبروت" في كتابه "علم النفس الاجتماعي" من الخطأ أن نعتبر الشخص جاهزا وقد تم إعداده قبل الولادة وأنه لن يتخذ صورة حسنة أو سيئة إلا بعد الولادة عن طريق الراشدين الذين يقومون على رعايته، فقبل اتصالات الرضيع الأولى بغيره من الكائنات الإنسانية لا يكون له وجود على الإطلاق كشخص"(جابر، 2013، ص 73-74).

5-5- تفسير فرويد للعلاقات الإنسانية في المؤسسات التربوية :

يقول "بول ريكور" من الخطأ أن نتصور علم النفس التحليلي كمجرد سيكولوجيا للفرد عممت في مرحلة متأخرة على الثقافة والمجتمع، فالمتأمل في أعمال "فرويد" يقف من الوهلة الأولى على مشروعه

الواسع والمتعدد الأبعاد، ذلك أن هذا المشروع لم يقتصر على تحديد علم النفس المرضي بل تعدى ذلك إلى محاولة تأويل مجموع الإنتاج البشري والحضاري من الحلم والدين مرورا بالنفس والأخلاق.

ووفق ما جاء به "لوبوفيتشي" يختلف علم النفس التحليلي والتربية فيما يتعلق بالطرق، لكنهما يتفقان في الهدف النهائي فكلاهما يرمي إلى تكوين الإنسان ذي الشخصية المتزنة ويتحدث "فرويد" في الحالات الخمس عن أثر التحليل النفسي فيقول يكمن أثر انتهاج التحليل النفسي في تبديل العمل السلطوي للتربية بعمل يجعل الفرد قادرا على الإنتاج الثقافي ومندمجا في مجتمعه مع مطالبه بقدر أعلى من التضحيات.

5-5-1- تفسيره لعلاقة المعلم بالمتعلم:

يقول "فرويد" في محاضراته الجديدة نرى علم التحليل النفسي يحاول فهم الظواهر الخفية للعلاقة التربوية، وإن ما وضحه "فرويد" يؤكد عليه "أنا فرويد" إذ تشير إلى أن من بديهيات العصر أن التربية العاطفية للمتعلم لا تقل أهمية عن التربية العقلية والجسدية، ذلك أنه لا يكفي أن يكون الطفل متمتعا بذكاء مقبول وبصحة جسدية حتى ينمو ويفرض نفسه فهو في حاجة زيادة على كل ذلك على عاطفة متفتحة وإلى قدرات علائقية تمكنه من استعمال مكاسبه العقلية والجسمية داخل الوسط الذي يعيش فيه، والذي نريد أن نؤكد عليه اليوم هو أن العاطفة البشرية مزدوجة بعاطفة شعورية وعاطفة لا شعورية وأن الذي يؤثر أكثر من غيره في بلورة شخصية الفرد ليس دائما عاطفته الشعورية.

ويعرف "بوستيك" العلاقة التربوية بأنها تلك الصلات الاجتماعية التي تربط بين المربي والمتربي قصد التوجه بالفصل نحو أهداف تربوية معينة ويركز على البعد اللاشعوري حيث يضيف أن هذه العلاقة لا تبنى في المستوى الشعوري فحسب بل وفي المستوى اللاشعوري كذلك، أي في مستوى الرغبات المكبوتة والمركبات غير الواعية للطرفين المتواجدين على ساحة الفصل ويتم ذلك في أكثر من مستوى :

مستوى المعلم:

إن العامل الأساسي في إعلاء النزعات هو العلاقة التي تتكون بين الطفل وأبويه، وأن هذه العلاقة نفسها تتكرر بشكل معدل بالنسبة للمعلم، فالمعلم أب في صورة جديدة. وعواطف الطفل نحو الأب كما علمنا عواطف متناقضة تتضمن المحبة القوية والكراهية القوية، والطفل يميل إلى كبت الكراهية بل وإعلاء عناصرها بتحويلها إلى كراهية الشر والرذيلة والاعتداء، فإذا علمنا أن مركز المدرس بالنسبة للطفل بهذه الدرجة من التعقيد، أدركنا كيف أن مهمته في الواقع مهمة عسيرة، فهو قد يصبح هدف لما قد يكون مكبوتا من كراهية الطفل لأبيه، وإذا كان سلوكه مع تلاميذه سلوك جبروت حتى يصلوا إلى الإعلاء والسمو بنزعاتهم، بل وأكثر من ذلك، فإنه إذ يملي على الأطفال طرق السلوك، ومبادئ الأخلاق، وفكرة الواجب، يمزج هذه الأفكار في أنفسهم بصورة العسف والقهر، فتصبح هذه الأفكار والمبادئ نفسها محملة بآثار الصراع والكراهية، فيخلق أطفالا قد ينجزون الواجب ولكنهم لا يحبونه، يخلق أشخاصا قد يكونون طيبي الخلق ولكنهم غير سعداء بطيب خلقهم، يعملون الواجب ويتبعون الفضيلة بنفس الروح التي تجعلنا نتجرع الدواء المر أو الجرعة المقززة (زيان، 2018، ص 36).

لقد بينت الدراسات المختلفة أن لشخصية المعلم الأثر البالغ من حيث العلاقة التي يمكن أن تبنى في القسم بينه و بين تلاميذه ، وأن البعد اللاشعوري للمتعلم يأخذ حصة الأسد بحيث أن أغلب سلوك المعلم متعلق بماضيه، وكما يقول "ماشينوا" 'يمرر المربي لتلاميذه حالته أكثر مما يمرر لهم معلوماته 'وتجرنا هذه المقولة بالطبع للحديث عن الحالة النفسية للمعلم وكيف عايش طفولته، والمسار الدراسي الذي مر به وما نقله عن والديه ومعلميه حيث ينقل المعلم إلى معلميه كل ما مر به من خبرات سارة ومؤلمة، وكذا العودة إلى الوضعيات النفسية التي مر بها والتي كان لها الصدى الكبير على حياته المستقبلية.

إن نتائج الدراسات التي قام بها "بوستيك" حول المعلمين في المؤسسات التربوية بفرنسا سنة 1979 بينت أن اختبار مهنة التدريس من طرف المعلمين تعود أسبابها لسببين رئيسيين:

- كونهم كانوا أثناء دراستهم من أحسن التلاميذ وهم بذلك يريدون أن تستديم هذه السعادة من خلال ممارستهم لمهنة التدريس.
- مهنة التدريس تمكنهم من إثبات أنفسهم.

مستوى المتعلم: يعتمد المتعلمون على آليتان أساسيتان لتحقيق التطور المنشود هما:

الآلية الأولى: متعلقة بسلوك التشبه، الذي يعتبر أساس التطور بالنسبة للطفل الذي يرى في شخصية الراشد أسوة يقتدى بها، ويعتبر المعلم الشخصية الأكثر تأثيرا على التلاميذ، وبالتالي تعتبر وبدون منازع الشخصية الملائمة للتشبه من طرف الأطفال وخاصة في مرحلة الطفولة، وفي نظر "أحمد شبشوب" أن التأمل في سلوك أشخاص يكبرونه سنا ويفوقونه تجارب من شأنه أن يعين الطفل على:

- تعدي مرحلة النرجسية المضرة بنموه الطبيعي.
- عدم الرجوع إلى الوراء أو 'النكوص' كما يعبر عنه علم النفس التحليلي تبعا لشعور الرضا بالذات.

الآلية الثانية مرتبطة بسلوك الإسقاط، كون أن الطفل يقوم بإعادة لعب الأدوار التي يقوم بها هذا الأخير على مستوى الأسرة، بمعنى أن الطفل يقوم بإسقاط كل الصدمات النفسية التي مر بها والنزاعات التي عاشها مع والديه، وبالتالي فإن التلميذ يسقط صورة أحد والديه على المعلم وهذا الإسقاط من شأنه أن يؤثر إيجابيا أو سلبا على العلاقة التربوية، ويقول علماء التحليل النفسي إن التلميذ يسقط على معلمه مجموع العلاقات التي عاشها كطفل، مع الأم علاقة عاطفية ومع الأب علاقة سلطوية (جابر، 2013، ص 75).

5-5-2- تفسيره لعلاقة المرشد المدرسي بالمتعلم:

يرى "فرويد" بأن العلاقة بين المرشد والمسترشد هي عبارة عن علاقة ثنائية، تتميز بثقة المسترشد بالمرشد والتعاون معه، فيعبر عن مشاعره الإيجابية والسلبية في عمليات التحويل نحو المعالج، وقد يكون العكس، إن المسترشد يحول دفاعاته وخبراته السابقة على المحلل، فيساعده على فهمها وتقديم المساعدة للمسترشد ليفهم أسبابها فتنتقل مما هو لا شعوري إلى شعوري، فالمحلل هو عبارة عن شاشة يعكس المسترشد عليها ما لديه من دفاعات ، ويؤكد فرويد على أهمية الاحترام والتقبل غير المشروط والتعاطف في علاقة المحلل بالمسترشد ويعتبرها جزءا هاما في العملية العلاجية.

ويرى فرويد بأن فهم العلاقة بين المعالج والمسترشد لا يتم إلا من خلال فهم عملية التحويل والتي تمثل محور النظرية التحليلية والتي تتضمن:

-تحويل من المسترشد باتجاه المرشد:

إن عملية التحويل تمثل تغيير لا شعوري باتجاه المحلل من قبل المسترشد وتحمل معها مشاعر وتخيلات الآخرين سواء كانت إيجابية أو سلبية، فهذه العملية عبارة عن إعادة تحويل ردود أفعال من قبل المسترشد لأشخاص مهمين في حياته، ويسمح التحويل للمسترشد بنقل الأعمال غير المنتهية والمكبوتة وإسقاطها في شخص المحلل.

تتضمن عملية العلاج إعادة إحياء وبناء الماضي، فعندما يتقدم للعلاج تبدأ مشاعر المسترشد الطفولية تطفو على السطح قادمة من أعماق اللاشعور (نكوص المسترشد الانفعالي) فتظهر المشاعر السابقة نتيجة لصراعات ماضية كالمشاعر المرتبطة بالحب والكره، بالثقة وعدم الثقة، ويظهر التحويل عندما يبدأ المسترشد يسترجع من سنواته السابقة خبرات وصراعات لها علاقة علاقات بالحب والجنس والقلق والعدائية والإحساس بالظلم، فيتم إحضار هذه المشاعر فتطفو على السطح وإعادة تجريبها وإلصاقها بالمحلل، فيرى المسترشد في المحلل رمزا للسلطة التي تعاقب (زيان، 2018، ص 36-37).

-التحويل المضاد: يرى "فرويد" أن فكرة عدم وجود حرية كاملة من الماضي وتأثيراتها على الشخص لها مضامين مهمة جدا لأولئك المحللين الذين يهتمون بمساعدة المسترشد على حل الصراعات الماضية في حياتهم، والتحويل المضاد هو عبارة عن ردود أفعال غير عقلانية يوجهها المعالج نحو المسترشد، فقد يرى فيه صورة الأب أو الأم أو الحبيب، بمعنى أنها صراعات داخلية غير شعورية ولا منتهية، فالعلاقة الإرشادية القوية في التحليل النفسي تميل أحيانا إلى إشعال صراعات لا شعورية داخل المحلل نفسه.

إن دور المعالج هو التحويل المضاد وأن يطور مستوى معين من الموضوعية وعدم التصرف بطريقة لا عقلانية أو ذاتية أمام غضب المسترشدين أو حبهم أو إعجابهم أو كرههم أو نقدهم.

ومن هنا يمكن القول في تفسير فرويد للعلاقات الإنسانية داخل المنظومة الإدارية التعلمية التربوية أنه وضع المعلم في حلقة محورية محتمة عليه لإشباع حاجاته وغرائزه يصب فيها المعلم والمرشد النفسي كل طاقاتهم المعرفية النفسية وخبراتهم اليومية سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، كما ركز "فرويد" من ناحية المعلم على سلوكه الذي هو في نظره مجموعة من التجارب الإنسانية التي اكتسبها في مسار حياته من أسرته الصغيرة في المنزل والكبيرة في المجتمع، والمخبئة في اللاشعور لديه، حيث ينقلها بدوره إلى لاشعور المتعلم، أما من ناحية المرشد فقد أكد على ضرورة فهم المرشد للسلوك البشري والتهيؤ الجيد والغوص في غموض الشخصيات، كذلك الوعي لكيفية التعامل مع الأنا والهو في مواقف الحياة اليومية للتمكن من زرع كل ما يحمله في خفاياه النفسية الإنسانية وضبط وتحسين انفعالات المتعلم في شتى الوضعيات والتجارب التي تعترض طريقه (الخوجا، 2002، ص 63-64).

5-6- التطبيق التربوي لنظرية التحليل النفسي لفرويد:

5-6-1-من خلال المعلم:

بحكم واقع المعلم في عملية التعلم وتفاعله المباشر والفعال مع التلاميذ، يمكنه أن يؤدي عدة أدوار من خلال الفصل أو خارجه هذه الأدوار تتجلى فيما تنص عليه نظرية "التحليل النفسي" من أهداف إرشادية على مستوياتها الثلاث (النمائية، الوقائية، العلاجية) بجانب الاهداف المعرفية السلوكية والوجدانية المرتبطة بالدرس ومن أهم هذه الأدوار:

- ملاحظة المعلم للتلاميذ من خلال التفاعل المستمر وتحديد مشكلاتهم والاجتهاد في معرفة هذه المشكلات ثم تقديم المساعدة للتلميذ أو لباقي أعضاء هيئة التدريس مثل الأخصائي الاجتماعي، ومدير المدرسة، والمرشد النفسي.
- التعلم بالنموذج ولعب الأدوار، حيث يمكن للمعلم أن يكسب تلاميذه خصائص إيجابية كالثبات الانفعالي، والعدالة، والديمقراطية والتعاون وتقبل أخطاء الغير، خاصة وأن التلميذ دقيق الملاحظة ويعي كل كبيرة وصغيرة تخرج من قبل الأستاذ.
- يمكن للمعلم إقامة علاقات مع التلاميذ والمساعدة على تقييم الذات وتقوية الشعور بالانتماء للفصل والمدرسة وحل مشكلات اجتماعية مثل العزلة الاجتماعية أو السلوكية كالسلوك العدواني.

إذا استطاع المعلم أن يقيم علاقة إنسانية مع التلاميذ و في حدود العلاقة المهنية، وإذا استطاع أن يكون حازم بشكل ودي فهو بذلك يسعى إلى إيجاد بيئة فصل ايجابية تساعده على أداء وظيفته بكفاءة وتقديم الإرشاد والدعم النفسي الذي هو محور أساسي قبل المعارف والمعلومات فالتربية قبل التعليم.

(سعفان، 2005، ص 215-216)

5-6-2- من خلال المرشد النفسي:

إن أكثر عنصر في المؤسسة التربوية يمكنه تجسيد نظرية التحليل واتباع خطوات علاجها وأساليب وقايتها هو المرشد المدرسي خاصة في المرحلة الثانوية وهي مرحلة المراهقة وتشتت الأفكار والكبت الاجتماعي ووجود رغبات مختلفة في نفس الشخص واندفاع في تجريب كل ما يصادف طريق هذا التلميذ، فهم يختلفون عن المراحل التعلمية السابقة من حيث نموهم وحاجاتهم للإرشاد المهني واختلافهم الأساسي عن طلبة المرحلة المتوسطة واقترابهم من الاستقلالية.

إن النظرية في الإرشاد النفسي ما هي إلا إطار عام، وأسلوب يعين المرشد في التعامل مع المشكلات التي يواجهها المسترشد، حيث توضح للمرشد السبب والنتيجة، وأغلب النظريات الإرشادية تخضع لنظرية التحليل النفسي على اعتبار هي التي فتحت الباب على مصراعيه للبحث العلمي بغض النظر عن بعض العيوب والسلبيات، وتتفق جميع نظريات الإرشاد على وجوب التسليم بتغيير سلوك الفرد إلى الأفضل (الخوجا، 2002، ص68).

ويمكن للمرشد استخدام نظرية التحليل النفسي في التوجيه الإرشادي كما يلي:

– أهمية التعرف على أسباب المشكلة أي الأسباب غير المنطقية التي يعتقد بها المسترشد والتي تؤثر على إدراكه وتجعله مضطربا مثل أن يتصور الطالب بأنه غير قادر على الدراسة في قسم العلوم الطبيعية في المرحلة الثانوية.

– إعادة تنظيم إدراك وتفكير المسترشد عن طريق التخلص من أسباب المشكلة ليصل إلى مرحلة الاستبصار للعلاقة بين النواحي الانفعالية والأفكار والمعتقدات والحدث الذي وقع فيه المسترشد.

– من الأساليب المختلقة التي تمكن المرشد الطلابي من مساعدة المسترشد للتغلب على التفكير اللامنطقي هي إقناع المسترشد على جعل هذه الأفكار في مستوى وعيه وانتباهه ومساعدته على فهمها، وتوضيح للمسترشد بأن هذه الأفكار سبب مشاكله واضطرابه الانفعالي، بالإضافة لتدريب المسترشد على إعادة تنظيم أفكاره وإدراكه ليصبح أكثر فعالية واعتماد على نفسه في الحاضر والمستقبل، واستخدام أساليب الارتباط الإجرائي والمناقشات الفلسفية والنقد الموضوعي في أداء الواجبات المنزلية مثلا وهذه من أهم جوانب العملية الإرشادية.

–العمل على معالجة الأفكار غير المنطقية لدى المسترشد من خلال رفض الكذب وأساليب الدعاية الهدامة والانحرافات التي يؤمن بها الفرد. وتشجيع المرشد للمسترشد في بعض المواقف وإقناعه على القيام بسلوك يعتقد المسترشد أنه خاطئ ولم يتم، فيجبره على القيام بهذا السلوك. بالإضافة إلى مهاجمة الأفكار والحيل الدفاعية التي توصل المرشد إلى معرفتها من خلال الجلسات الإرشادية مع المسترشد وإبدالها بأفكار أخرى مقبولة اجتماعيا (الخطيب، 2002، ص 213).

رغم الأهمية الكبيرة لدور المرشد المدرسي في تعديل نفسية التلميذ وتوجيهها إلى ما يرسم حدود فهمه لذاته وعائلته ومدرسته وواقعه فيفهم نفسه ويحترمها بتالي يحترم والديه أصدقائه وكل شخص في حياته، وهذا ما يمكنه من فهمه لذاته وعائلته ومدرسته وواقعه، فيفهم نفسه ويحترمها وبالتالي يحترم والديه وأصدقائه وكل شخص في حياته، ويعي ضرورة تقنين العلاقات في إطاراتها اللازمة الودية والجدية، إلا انه نلاحظ في واقع مؤسساتنا إهمال كبير لهذا الدور، اذ يقتصر دور المرشد إلا بداية كل سنة يقوم بحصة جماعية توجيهية غير مباليين بالشعور الداخلي للمتمدرس، ليس هذا فقط زيادة على تهميش دور المرشد عدم وجود أخصائي نفسي في أغلب المدارس لمتابعة الحالة النفسية والاجتماعية ومعالجة العديد من القضايا التي تراود التلميذ في مثل هذا السن من انطواء، انعزال، الهروب المدرسي، اضطرابات النطق، التأخر الدراسي ..... وغيرها، لذلك نناشد المنظومة التربوية الوطنية إعطاء اهتمام أكبر للجانب النفسي التربوي للتلميذ.

6– نقد النظرية في تفسيرها للعلاقات الإنسانية في المؤسسات التربوية:

إن فرويد بنظرته السوداوية والأنانية المتشائمة وتركيزه على كل ما يمكنه من تلبية احتياجات الفرد واشباع رغباته بشتى الطرق، حيث نقلها بدوره إلى مفهومه حول العلاقات الإنسانية في المؤسسات التربوية، والتي أكدت على وجودها ليس لرفع روح التعاون الجماعية والتكاتف وحب مساعدة الغير، بل يساعد الغير من أجل أن يردها له في مرات مقبلة كقرض بنكي حسب تشبيهه للعلاقات الإنسانية

بالاقتصادية، ويسعى الفرد في إقامة العلاقات الاجتماعية فقط عندما يشعر بالرغبة الجامحة لكي لا تدخل مجموعة الرغبات وتتكاثف في اللاشعور وتتحكم في المكبوتات، فالحياة النفسية قائمة على الشعور واللاشعور معا، قائمة على الشعور باعتبار أنه الحركة الدائمة التي تتميز بالتجدد والتغير وهو لا يعرف الانقطاع باعتباره الوعي الكامل المتصل بالعالم الخارجي، وقائمة على اللاشعور باعتبار أن هناك جانب خفي في الإنسان يحتوي على كل المكبوتات من الخبرات والعقد واللاشعور يتجلى في أشكال عديدة منها الدورة الدموية وحركة الجفن ...الخ .

فعلاقة الإنسان بالإنسان في المجال التربوي لدى "فرويد" هي علاقة آلية ديناميكية لابد منها لإرضاء الغرائز، ونرى أنه يتفق في ذلك مع مبدأ العلاقات الإنسانية، فقد سبقنا الذكر أن من الانتقادات الموجهة لها أنها لم تعطي اهتمام ملحوظ لعلاقة المؤسسات بالمجتمع الخارجي والشق الاجتماعي الأكبر الذي تشترك فيه، بل ركزت على أهمية الإشباع داخل المؤسسة التربوية أي أنهما اتفقا في إشباع الحاجات، لكنها خالفت "فرويد" في طريقة الإشباع فالعلاقات الإنسانية تتم من خلال نوع من الانتماء نحو العمل والجماعة وليس من أجل الانتماء والعمل نحو الذات.

إن أهمية علم النفس في المجال التربوي خاصة المنهج "الفرويدي" القديم والحديث والتربية حتى يعي الإنسان ذاته وينتبه إلى وجوده وكيانه، ثم إن التربية أخذت العديد من المعطيات التربوية والمضامين العلمية التي تخدمها من هذه النظرية لفهم مكونات شخصية الفرد وضبطها تربويا والتي يقسمها "فرويد" إلى الأنا الذي يحقق التوازن بين مطالب الهو وتعاليم الأنا الأعلى، والهو هو منطقة الرغبات والمكبوتات والغرائز والانا الأعلى يشكل البعد الأخلاقي والقيمي للشخصية، ففهم هذه المحاور يفيد أعضاء المؤسسة التربوية في سير العملية التربوية النفسية للمتعلم، وكذلك معرفة الخبايا الاستراتيجية لكل شخص داخل المنظومة واستغلالها بما يرفع القيمة الإنتاجية العلمية المادية والمعنوية للمؤسسة التربوية، إن مفهوم وتفسير فرويد لطبيعة العلاقات الإنسانية داخل الدائرة التربوية خاصة المؤسسة التعلمية وكيفية الاستعانة بقدرته على تحليل الشخصية وفهم رغباتها وإخراج خزان الحاجات النفسية الخفية لإسقاطها على مناهج وطرق تعليم المعلم وتعلم المتعلم وقيام التوجيه الإرشادي على أحكامها من أجل إطلاق العنان والأفكار والخواطر والاتجاهات والإبداع لكل من المرشد في عمله والمعلم في توصيله المعارف والمعلومات والمتعلم في حسن التلقي والاستيعاب، وبعدها يشير إلى تطبيق هذه النظرية التحليلية في بعدها الإنساني في التربية من قبل المعلم والمرشد النفسي والمعالج النفسي إن وجد خلال هذا إن تطبيقها في المؤسسات التربوية يعاني من الإهمال وعدم الدقة وعدم الوعي التام والكافي بخطورة دورها في ذات الشخص وسلوكه وفي فهم العلاقات الإنسانية، إن ما يعاب على المنهج "الفرويدي" خاصة في مشكلة رد المشاكل النفسية إلى مكبوتات جنسية ونقد نظرته للعلاقات الإنسانية لردها حاجة ضرورية يمارسها الفرد عند شعوره بالرغبة والحاجة إليها من اجل نفسه فقط.

خلاصة عامة:

إن موضوع العلاقات الإنسانية لا يزال من أهم قضايا الساعة التي أثيرت حولها نقاشات عديدة نتيجة للأهمية التي يكتسيها، فهي بمثابة محرك النمو في المؤسسة وهي الوسيلة الناجحة لتحقيق وضمان

استمرارية ووجود أي مؤسسة تربوية، لأنها تعتبر هدفا بالنسبة للفرد نفسه ووسيلة بالنسبة للمؤسسة من أجل تحقيق وبلوغ مستوى أعلى من الفعالية.

ومن خلال هذه الورقة يمكن القول أن موضوع العلاقات الإنسانية بالنسبة للتحليل النفسي في كل أبعاده المدروسة من أول بعد تم قياس تأثيره إلى آخر بعد، كلها وضحت أهمية تأثيرها في هذا المجال وعن ضرورة منحها الأولوية في التنبيه لدورها الخطير، حيث لا يمكن أن يتحقق للمؤسسة التربوية غاياتها التنظيمية دون العناية بشبكة العلاقات بين أفرادها كما لا يمكنها أيضا أن تتحكم في أداء هذه المؤسسة إلا بالعناية بما أسلفنا ذكره عن العلاقات الإنسانية، وذلك بما تتضمنه بيئتها الداخلية من شبكة العلاقات الاجتماعية بين أفرادها، وهو ذلك المعيار الذي يمكن به تفسير مسارات حياة وتطور المؤسسة التربوية، والاتصال يعتبر الأداة الأساسية لتحقيق الروح الجماعية بين الأفراد فهو يرتبط بتنمية العلاقات الإنسانية كما يرتبط أيضا بالقيادة الفعالة والدافعية وتحفيز الأفراد وباتخاذ القرارات، كما ظهرت أيضا من جانب آخر أهمية القيادة داخل المؤسسة التي تجمع الأفراد الذين تجمعهم غاية واحدة فبنية الجماعة تقتضي قيادة جامعة وتشارك لذلك تؤثر ايجابيا في بناء الأرضية بين الموظفين في تعاملهم مع بعضهم داخل المؤسسة.

- إحالات والمراجع :

بوضياف نوال، اسماعيل، يامنة، ، ابن خرور خير الدين(2013). ***الأبعاد المحددة للعلاقات الانسانية في الادارة المدرسية***، عمان الأردن: دار اليازوني العلمية.

براهيم، جابر السيد(2013). ***علم النفس المهني والصناعي***، ط1،الاسكندرية، مصر: دار التعليم الجامعي.

بونوة، علي(2016). ***العلاقات الانسانية وأثرها على الرضا الوظيفي***، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

الخوجا، عبد الفتاح محمد سعيد(2002). ***تطوير الادارة المدرسية والقيادة الادارية***، القاهرة، مصر: دار المعلم والثقافة.

الأغبري، عبد الصمد (2000). ***الإدارة المدرسية البعد التخطيطي والتنظيمي المعاصر***، بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

زيان، سعيد(2013). ***مدخل إلى علم النفس التربوي***، ط2، ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

الخطيب، صالح أحمد (2013). الارشاد النفسي في المدرسة أسسه ونظرياته وتطبيقاته، ط2، الإمارات المتحدة: دار الكاتب الجامعي.

سعفان، محمد أحمد ، سعيد، طه محمود(2005). ***المعلم إعداده ومكانته وأدواره في التربية العامة، التربية الخاصة والارشاد النفسي***، القاهرة: دار الكاتب الحديث.

الخميسي، السيد سلامة (2001). ***قراءات في الادارة المدرسية أسسها النظرية وتطبيقاتها الميدانية والعملية***، الإسكندرية، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة.

دربال، هند (2017). ***دور العلاقات الإنسانية في تحسين أداء أستاذ المرحلة الابتدائية***، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.

مرسي، محمد حسن (2003). ***أساسيات الادارة التربوية***، الإسكندرية، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة.

دركي، إيمان (2019). ***العلاقات الانسانية داخل المؤسسات وعلاقتها بتعزيز الأداء الوظيفي لدى الأستاذ***، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر.

دحماني، صمرا ، سامية بن عمر(2017). العلاقات الانسانية في المؤسسة التعليمية، ***مجلة علوم الانسان والمجتمع***، العدد 23، جامعة بسكرة، الجزائر: ص.ص134-152.